مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 2437 - 0363
E-ISSN: 6943 - 2015
مجلد: 05 عدد:02 ديسمبر 2019
ص.ص.32- 47
كيف تساهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التنمية المستدامة

كيف تساهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التنمية المستدامة؟

How do information and communication technologies contribute to sustainable development?

فاطمة الزهراء تنيو

جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة 3، fatima.z2010@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/26؛ تاريخ القبول: 2019/11/21؛ تاريخ النشر: 2020/03/17

ملخص:

تتيح تكنولوجيات الإعلام والاتصال إمكانيات جديدة وفرصا كبيرة للارتقاء في سلم التنمية. وقد خلق النظام الإعلامي الجديد سلسلة من التحديات أمام العالم عموما والعالم النامي خصوصا. تلك التحديات تتمثل أول ما تتمثل في بعد التنمية. والتنمية التي نقصدها هنا هي التنمية المستدامة، فقد أصبح للإعلام دوره في حث الشعوب على التعاون والنضال من أجل إحداث تنمية حقيقية في مجتمعاتهم بما تمتلكه من قدرة على استنهاض الطاقات وتوجيه الانتباه نحو الوسائل والأهداف التي ينشدها المجتمع. وسنحاول من خلال هذه الورقة التعرف على مصطلح التنمية المستدامة ودور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تفعيل برامجها من أجل الارتقاء بالمجتمع وتحقيق ما يصبو إليه.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛ الاتصال؛ تكنولوجيات الإعلام والاتصال؛ التنمية؛ التنمية المستدامة.

Abstract:

Information and communication technologies offer new opportunities for advancement in the development ladder. The new media system has created a series of challenges for the world in general and for the developing world in particular. These are the first challenges of the development dimension. The development we are mean here is sustainable development: the media have played a role in urging citizens to cooperate and seek real development in their societies, able to mobilize energies and draw attention to ways and means objectives sought by society. In this article, we will attempt to identify the term sustainable development and the role of information and communication technologies in enabling their programs to shape society and achieve the goals it aspires to. Keywords: information; communication; information and communication technologies; development; sustainable development.

مقدمة:

يشكل موضوع التنمية بمختلف مفاهيمه أهمية بارزة على الصعيد الدولي، وخاصة في الآونة الأخيرة حيث لوحظ أن هناك اهتماما دوليا متزايداً موجهاً نحو الحاجة إلى التنمية المستدامة للوصول إلى مستقبل مستدام وذلك بعد أن كان العالم يتجه نحو مجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة. فالاحتباس الحراري، والتدهور البيئي، وتزايد النمو السكاني والفقر، وفقدان التنوع البيولوجي واتساع نطاق التصحر وما إلى ذلك من مشاكل بيئية، كلها عوامل أدت إلى تغير النظرة العامة والاعتراف بأن المشاكل البيئية لا تنفصل عن مشاكل الرفاه البشري ولا عن عملية التنمية الاقتصادية بصورة عامة، حيث أن كثيرا من الأشكال الحالية للتنمية تنحصر في الموارد البيئية التي يعتمد عليها العالم. وبهذا فإن مصطلح التنمية المستدامة اكتسب اهتماماً عالمياً كبيراً من خلال ما توصل له تقرير بروندتلاند الشهير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة في عام 1987 والذي أكد على أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، طريق يستديم التقدم البشري فيه ليس فقط لبضع سنوات أو ضمن حدود معينة، بل للعالم بأسره وصولا إلى المستقبل البعيد. وعلى هذا فإن التنمية المستدامة هي حلول منطقية للتعايش بين الأجيال الحالية والمستقبلية، حيث تتطلب أن يعمل كل جيل بالتناسب مع الزيادة السكانية وأن يستند إلى منطق التوزيع العادل وتحسين نوعية الحياة، وذلك في توازي تام مع عملية التطوير والنمو الاقتصادي دون الإضرار بالموارد الطبيعية والبيئية. وبهذه الصيغة تكون التنمية موجهة لفائدة المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات وحقوق الأجيال القادمة وهذا ما يعطيها طابع الاستدامة.

1- تحديد المفاهيم:

- **مفهوم الإعلام:**

الإعلام هو انتقال معلومة بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة، بحيث تنتشر فتصبح لهم لغة للتفاهم واصطلاحا للتعامل ووسيلة للمشاركة. (الدليمي، 2013، ص 24) وهو عبارة عن إيصال المعلومات أو التبليغ بها عبر وسائل الإعلام المتاحة، حيث أنه من المتعارف عليه أن التبليغ والبلاغ هو ما يصل الفرد المستفيد أو المعني بذلك التبليغ وتلك المعلومات، وعلى هذا الأساس فإن الإعلام هو التعريف بقضية محددة أو بمجموعة قضايا يعيشها الإنسان المعني بذلك التبليغ والإيصال.(القندلجي، 2013، ص 19)

- **مفهوم الاتصال:**

يعتبر الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، وهو عبارة عن فعل يقوم على تبادل الرسائل سواء كان ذلك وجها لوجه أو تم ذلك عن بعد، بالاستعانة بوسيلة إعلام ما أو بعدمها وبغض النظر عن الإطار أو الهدف من هذا التبادل. وعليه فإن الاتصال يشير إلى الفعل والنتيجة المترتبة عن الفعل.

ويقصد بهذا المصطلح – في الأصل – التبادل وانتقال الأملاك والأشخاص من مكان إلى آخر بواسطة "طرق" طبيعية أو اصطناعية، وإن توسعنا أكثر وبشكل أشمل، يبين هذا المصطلح عملية تنتقل من خلالها "الرسائل" أيا كانت طبيعتها، والركائز المستخدمة فيها من فرد إلى آخر بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكنا. (تنيو، 2018، ص 17)

والاتصال عبارة عن علاقة بين المكونات التالية: مرسل ومستقبل ورمز ورسالة وقناة ومرجع. وهو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة ومرسلها في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم تبادل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين.

ويحيل مفهوم الاتصال إلى دلالات عديدة، فانتشار التكنولوجيات الحديثة واتساع دائرة الممارسات الإعلامية واكتسابها شرعية، ألحق بالمفهوم أبعادا جديدة أضيفت إلى ما هو موجود من رؤى، حيث جعلت من الاتصال قيمة محورية لمجتمعاتنا.

ويذهب ولبور شرام Wilbur Schram إلى أن الاتصال يتخلل كل شيء نفعله، فهو مادة أو نسيج العلاقات الإنسانية التي نصنعها، إنه التيار الذي يسري من خلال تاريخ الإنسان كله ليوسع باستمرار من مدركاته وقنواته للمعلومات، بل إن الاتصال هو أعظم مهارة عند الإنسان، فالشخص يدخل في علاقات اتصالية مع غيره لأنه يريد أن ينتسب إلى البيئة أو بالأخص البيئة الإنسانية من حوله، وليس هذا فقط بل إن المجتمع عبارة عن شبكة معقدة من العلاقات التي يحافظ عليها الاتصال. (تنيو، 2018، ص 17)

- **مفهوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال:**

كلمة تكنولوجيا هي من أصل يوناني، وتتكون من مقطعين، المقطع الأول تكنو Techno وتعني المهارة أو الفن، والمقطع الثاني لوجيا Logy وتعني دراسة أو علم، ومن هنا تعرف كلمة تكنولوجيا مجتمعة بعلم المهارة، وعلم التطبيق، أو علم المهارة الفنية، أي أن تقوم بأداء الأعمال بناءاً على خطط مسبقة، وتؤديها بكل مهارة وإتقان لكي يكون عملك غير مكرر أو تقليدياً، فالتكنولوجيا تعني التميز. (محيسن، 2015)

ويمكن تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال أيضا على أنها مجموعة الأدوات أو التقنيات أو النظم أو الوسائل المختلفة التي يتم توظيفها في سبيل معالجة المحتوى والمضمون المراد إيصاله، وتتم عن طريق جمع البيانات والمعلومات سواء كانت مسموعة أم مصورة أم مكتوبة أم مرسومة عن طريق الحاسبة الإلكترونيّة، ومن ثم تخزينها والعمل على استرجاعها بكل سهولة ويسر في الوقت المناسب، ونشرها ونقلها من مكانٍ إلى آخر أو مبادلتها، وتتمّ هذه العملية بتقنية يدوية أو إلكترونية أو آلية أو كهربائية بحسب مراحل التطور التاريخي لهذه الوسائل، إضافة للمجالات التي يشملها تطور هذه الوسائل. (الحلايقة، 2018)

- **مفهوم التنمية:**

لقد تطور مفهوم التنمية بعد الحرب العالمية الثانية من اعتباره مجرد عملية خلق للثروة إلى التنمية الشاملة ثم التنمية المستقلة، فالتنمية بصفة عامة هي عملية شمولية لا تقبل التجزئة، وهي عملية متراكبة يصعب الفصل بين مكوناتها، وهناك مفهوم يعتقد بأن التنمية هي عبارة عن عملية ومجموعة من الخطوات. وآخر يقول بأنها أداة ووسيلة لتحقيق هدف، وأيضا هناك المفهوم التقليدي للتنمية الذي يعتمد على التقدم الاقتصادي وظهر مع مفهوم العالم الثالث، أما المفهوم الحديث فهو الذي وسع مفهوم التنمية إلى مفاهيم أشمل كالتنمية الاقتصادية والمحلية. (الدليمي، 2015، ص 249)

وإذا كانت قضية التنمية هي قضية علم فهذا يعني أنها ميدان متعدد الجوانب يرتبط بكافة أنظمة المجتمع، وهي موضوع اختصاصات علمية متعددة كالاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية وغيرها، وأن نظرة كل اختصاص لا تعطي كل الظاهرة حقها فهما وتفسيرا، لذلك فإن البحث عن تعريف كلمة "التنمية" يقف على العديد من الآراء والتصورات التي تجمع على وصف واحد في الغالب، وتثير الكتابات مجموعة من الألفاظ والتعابير في هذا السياق مثل التنمية الاجتماعية، تنمية المجتمع، وغيرها من التصورات المعطاة لهذا اللفظ في التسمية وفي التعريف.

وتعرف هيئة الأمم للتنمية الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية التنمية أنها فعل اجتماعي يساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ، حيث يقومون برسم الخطط الكفيلة بسد هذه الاحتياجات وعلاج تلك المشاكل وتنفيذ هذه الخطط، معتمدين في ذلك على الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية خارج نطاق المجتمع المحلي. (زايد، 1980، ص 63)

ولا تزال موضوعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تمثل أهمية كبرى، لاسيما في دول العالم الثالث، ولذلك فهي تحتاج دوما للبحث والدراسة المستمرة، وذلك لحيوية اتصالها بالإنسان وحياته، ومن هذا المنطلق فإن البلدان بثقافاتها وتوجهاتها تعمل دائما في البحث عن السبل والوسائل والمناهج التي توصلها إلى الاستثمار الأمثل لخيراتها وقدراتها، وصولا إلى مستوى مقبول من الحياة الكريمة لمجتمعاتها.

وقد شعرت كثير من الدول المتقدمة بأهمية التنمية والمشاركة فيها والاستفادة منها والتفاعل معها، من أجل التطور والتحديث الذي يعكس نفسه إيجابا على تنمية المجتمع والرُقي به ورفع مستوى الخدمات وتفعيل خيراته وموارده في تحسين نوعية الحياة، والتخلص من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعيق التنمية، وفي هذا الاتجاه فإن دول العالم الثالث التي صنفت ضمن دول العالم المتخلف والذي لم يستطع تكييف طموحاته الاجتماعية مع ظروفه المرتكزة على قدراته غير المستثمرة، ما زالت تستند على القروض والمساعدات التي أصبحت وبالا عليها بارتهانها لسياسات صندوق النقد والبنك الدوليين اللذين يعملان لتوسيع السوق الاستهلاكية لمنتجات الدول الغربية المتقدمة وبذلك تصبح عالة على غيرها في فعلها التنموي. (الدليمي، 2015)

وإذا تتبعنا تطور مفاهيم التخلف والتنمية، فسوف نجد أنها قد مالت في أول الأمر إلى التركيز على جانب النمو الاقتصادي وما يتحقق فيه من إنجاز، فقد كان التعريف الشائع للبلدان النامية منذ أواخر الأربعينات حتى أواخر الستينات أنها البلدان التي ينخفض فيها مستوى الدخل الفردي كثيرا بالقياس إلى مستواه المتحقق في البلدان المتقدمة، وعرفت التنمية بأنها الزيادة السريعة والمستمرة في مستوى الدخل الفردي عبر الزمن، إلا أن هذا المفهوم الذي يختزل التنمية في مجرد النمو الاقتصادي السريع ضيق وغير صائب، لأن ثمة بلدانا نامية عديدة حققت معدلات نمو للدخل القومي قريبة من المعدل الذي حدده خبراء التنمية، غير أن مستويات المعيشة بها بقيت متردية، وظلت الكثير من قطاعاتها تتخبط في الفقر والجهل والمرض والتخلف. على هذا الأساس فإن مفهوم التنمية سوف يحافظ على البعد الاقتصادي، وفي الوقت ذاته تضاف إليه أبعادا متعددة، وهكذا فإن خبرة الخمسينات والستينات سوف تساعد "على صقل المفهوم الأوسع للتنمية، بتحجيم دور العنصر الاقتصادي في مفهوم التنمية (أي النمو الاقتصادي) وبإبراز دور الجوانب المؤسسية والهيكلية والثقافية والسياسية" (بولعوالي، 2015)

- **مفهوم التنمية المستدامة:**

التنمية المستدامة هي التنمية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل في استخدامها وحمايتها للموارد الطبيعية وخاصة الزراعية والحيوانية، والمحافظة على تكامل الإطار البيئي في تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الأرض. وهي ذلك النمط من التنمية الذي ينقل المجتمع إلى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، حتى يتسنى الحد من التلوث وتحقيق استقرار المناخ. (أبو النصر، مدحت محمد، 2017، ص 83)

وتعرف التنمية المستدامة على أنها تلك العملية التي تضمنت الاستجابة لاحتياجات الجيل الحاضر مع مراعاة الحقوق لأجيال قادمة في المعيشة بمستوى يعادل الجيل الحالي أو يفوقه إن أمكن. (دوجلاس، 2000، ص 17)

والتنمية المستدامة هو مصطلح اقتصادي اجتماعي يعني تطوير وسائل الإنتاج بطرق لا تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية لضمان استمرار الإنتاج للأجيال القادمة.

ونرى بأن مسرح عملية التنمية المستدامة هو البيئة بمكوناتها: الإنسان والنبات والحيوان والجماد والهواء ومصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة. ونحن نعلم أن كثيرا من هذه الموارد هي موارد غير متجددة بمعنى أنها تتناقص، وخاصة الطاقة التي تتضاعف الحاجة إليها كل يوم أكثر من اليوم الذي يسبقه.

وقد كان للثورة الصناعية الأثر الأكبر في زيادة الطلب على الطاقة والمواد الأولية، وتقدم الصناعة أدى إلى تلوث الهواء مما أحدث خللا كبيرا بتجانس نسب الغازات في الغلاف الجوي وأصبحت الكرة الأرضية مهددة بارتفاع حرارتها مما يؤدي إلى ذوبان الثلوج في القطبين وبالتالي ارتفاع منسوب البحار والذي يهدد بغمر مساحات واسعة من الأرض. لهذه الأسباب تنبهت الدول الصناعية الكبرى إلى أهمية المحافظة على البيئة بما فيها الغلاف الجوي بسبب تعدد مصادر التلوث التي تؤدي إلى الإضرار بالبيئة، وعمدت إلى إقرار قوانين ملزمة للدول بالحد من عمليات التلوث ونشر مبدأ التنمية المستدامة وذلك بقمة الأرض التي عقدت عام 1992 متخذة الخطوات التالية: (الدويكات، 2015)

- مساعدة المجتمعات الفقيرة على تطوير مصادر دخلهم لمنعهم من تدمير عناصر البيئة من حولهم.
- تشجيع المشاريع الملائمة لكل منطقة حسب ظروفها البيئية.

- تشجيع المبادرات الفردية والمجتمعية لإقامة المشاريع التي تلائمهم.
- تطوير مهارات المجتمعات الفقيرة لرفع مستوى حياتهم.
- خلق مصلحة مشتركة ما بين الإنسان والبيئة بحيث ترتبط البيئة بارتفاع مستوى حياته.

- العمل على زيادة الوعي حول الطاقة المتجددة كطاقة الرياح وطاقة الشمس وغيرها من أجل التقليل من الاعتماد على مصادر الطاقة الأحفوري المتناقص، حيث أصبح ظاهرا للعيان المشكلات الدولية التي يسببها الاعتماد على البترول كمصدر رئيسي للطاقة.

ويمكن تحديد بعض خصائص التنمية المستدامة كالتالي: (أبو النصر، مدحت محمد، 2017، ص 83)

- هي تنمية شاملة أو متكاملة.
- هي تنمية مستمرة.
- هي تنمية عادلة.
- هي تنمية متوازنة.
- هي التنمية التي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة.
- هي التنمية الرشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال.
- هي التنمية التي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
- هي التنمية التي تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي.
- الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع، فلكل منظوره الخاص.

2- الإعلام والدور التنموي:

الإعلام هو من وسائل تحقيق التنمية فهو آلية ضمن آليات الانتشار التنموي على المستوى الاقتصادي والبشري عامة، إنه بلا ريب آلية تنموية فاعلة، علاقتهما ارتباطية متفاعلة ليست علاقة صورية ولا وهمية ولا معطلة، فثنائية الإعلام والتنمية ثنائية مترابطة في فاعليتها العملية الواقعية، ولم يكن غريبا أن نجد في بعض الدول وزارة تحمل اسم وزارة الإعلام والتنمية، وأن نجد بعض الجامعات تدرس مادة اسمها (الإعلام والتنمية) مع وجود مصطلحات دراسية من قبيل: الإعلام التنموي، والاتصال التنموي، فضلا عن إنشاء مراكز بحوث قائمة على البحث في ثنائية وتواصلية وتفاعلية الإعلام والتنمية. (المحجوبي، 2010)

إن المضمون التنموي للرسالة الإعلامية والمسؤولية التنموية لوسائل الإعلام وعلاقة الإعلام التنموي بالسياسة العامة للدولة من أهم مرتكزات الإعلام التنموي الذي يعبر عن هموم الناس وتحدياتهم، وتقع عليه مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين، فهو يدعو إلى التغيير ونقل المعلومة بشكل موضوعي، ولهذا يعتمد على مهنية عالية تتوفر لديها رؤية تنموية وتفكير علمي.

ويرصد الباحثون علاقة الإعلام باستمرار التنمية من خلال: (الدليمي، 2015، ص 264)

- الدور التقليدي للإعلام باستمرار كالنقل والتغطية الموسمية.
- الدور الحديث للإعلام كالشراكة في تحقيق التنمية والعمل على خلق الوعي العام.
- تفعيل دور الإعلام التنموي كتكوين شبكات إعلامية وتعزيز قدرات الإعلام.
- دور الإعلام في خلق الوعي التنموي على المستوى الفردي والاجتماعي.

ولذلك فإن هناك دور كبير ملقى على عاتق وسائل الإعلام من أجل التنمية المحلية والإقليمية معا، وهما تعبيران يقتربان من بعضهما ولا يتنافران.

ويلعب الإعلام دورا مهما في التعبير عن اهتمامات واحتياجات المجتمع وتعزيز الوعي بين المواطنين بالقضايا التي تعانى منها البيئة القريبة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مما أوجد ارتباطا بين دور الإعلام والتنمية والمشاركة الشعبية تعرف بالإعلام التنموي الذي يشارك فيه المواطنين بجهودهم وهو ما يمتد بدوره إلى توعيتهم بالمشاركة السياسية في صناعة القرار والمشاركة في إدارة الشأن العام بهذه الأقاليم.

وفيما يتعلق بتوظيف وسائل الإعلام في التنمية ينبغي:

– أن ترتبط تلك الوسائل بالبيئة المحلية وثقافة المنطقة.

– التنسيق الشمولي مع مختلف المؤسسات سواء كانت رسمية، أم مدنية.

– أن يكون المشرفون على تلك الوسائل الإعلامية في الغالب من أبناء المنطقة ويستوعبون مشاكل الناس وحاجياتهم.

3– علاقة التخطيط الإعلامي بالتخطيط للتنمية المستدامة:

يختلف التخطيط الإعلامي من مجتمع لأخر ومن دولة لأخرى ومن نظام إعلامي إلى آخر طبقا للمفاهيم والفكر والثقافة السائدة. بل ويختلف في البلد الواحد ومن مرحلة إلى أخرى وفقا للإستراتيجية العامة للمجتمع والتي تتضمن الأهداف العليا التنموية للدولة وللإستراتيجية الإعلامية

التي تستوعب هذه الأهداف للسياسة الإعلامية التي تترجم الإستراتيجية الإعلامية إلى مبادئ ثابتة، وترتبط معها في إطار السياسات الأخرى السكانية والتعليمية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية وتعبر عنها في شكل خطط إعلامية تمثل الأهداف التي ينشد المجتمع تحقيقها خلال فترة زمنية طويلة وخطط تفصيلية سنوية تمثل الترجمة التفصيلية لأهداف الخطة في شكل مشروعات وأعمال محددة وفي فترات زمنية محددة.

ويمثل التخطيط ضرورة مهمة لإنهاء حالة التخلف التي تعيش فيها البلدان النامية سواء بالنسبة للأنشطة التنموية أو الأنشطة الاتصالية، وترجع أهميته إلى أنه أصبح أحد السمات المميزة لعصرنا الحاضر، فكل الدول على السواء أدركت أنه الضمان الوحيد لاستخدام جميع الموارد الوطنية المادية والطبيعية والبشرية بطريقة علمية وعملية وإنسانية لتحقيق الخير لجموع الشعب وتوفير الرفاهية لهم مع البعد عن العشوائية والتلقائية والارتجال، ومن هنا يوصف العصر الحاضر في كثير من الكتابات العلمية بأنه عصر العلم وعصر التخطيط.

وهكذا فإن التخطيط الإعلامي عامة هام جدا لإحداث التنمية المستدامة ولا يمكن للتنمية أن تسير في مسارها الصحيح بدون تخطيط، وترجع أهميته لأسباب عديدة أهمها: (كردي، 2010)

- لتحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب أولوياتها.
- لوضع إستراتيجية العمل في المجتمع لمقابلة متطلباته واحتياجاته.
- لتحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرق لمعالجتها.
- لتحقيق التوازن في التنمية بين القطاعات المختلفة.
- لتحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.
- لربط مجهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع ببعضها البعض.

ويعتبر الهدف الحقيقي لبرامج التنمية المستدامة في المجتمعات النامية هو إحداث تغيير في اتجاهات الناس وفي البنية الطبيعية وإنشاء علاقات جديدة بينهم وبين الموارد الاقتصادية وإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الإنتاج وما يتبع ذلك من تغييرات لأساليب الإنتاج ولمفاهيم الثروة والدخل والاستهلاك مما يترتب عليه تغيير في التركيب الاجتماعي والعلاقات ومجموع القيم الاجتماعية وإدخال مفاهيم علمية جديدة في السلوك والعادات والخبرات التقليدية في مجالات العمل الجماعي والحياة السياسية والتعليم والإدارة والصحة وغيرها.

وعملية التنمية عندما تتم لا تحدث دون مشاكل أو معوقات وهذه المعوقات تتمثل في القيم والعادات السيئة المتوارثة وسيطرة العقلية التقليدية علي تفكير أغلب أبناء هذه الشعوب، كما تعاني هذه الشعوب أيضا من مشكلات تتعلق بنظم التعليم فيها، فالأمية سمة من السمات الرئيسية وهبوط المستوى التعليمي نتيجة كثرة الطلاب وقلة الخبرات العلمية والأجهزة مما أدى إلى تردي المستوى التعليمي وانخفاض القدرة الإبداعية واستمرار الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، هذا بالإضافة إلى المشكلات المرتبطة بوضع المرأة الاجتماعي وقلة إنتاجيتها، والمشكلة السكانية والتي تتمثل ليس في مجرد ارتفاع الزيادة السكانية وإنما في عدم استثمار الطاقات البشرية الاستثمار الأمثل. كل هذه المشاكل تتعلق ببرامج التنمية المستدامة ولا سبيل أمثل لحلها سوى من خلال إعلام مستنير وجاد يضع أصابعه على مشاكل المجتمع ويعالجها العلاج الأمثل. ومن هنا جاءت أهمية الإعلام في تحقيق التنمية المنشودة.

وقد بدأت تظهر أهمية تكنولوجيا الاتصال والمعرفة وبناء القدرات في مجال التنمية المستدامة من خلال الاقتصاديات الريفية، حيث تحدث تغييرات عميقة في ناقلات المعلومات التي تواجه سكان الريف من خلال توفير أسعار معقولة، كما أنها تحسن سبل معيشة العديد من الناس، وكذلك تُعنى باهتمام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التنمية المستدامة، وتجدر الإشارة إلى أن أهميتها تظهر في كونها قنوات لمعلومات مهمة تبني استراتيجيات المعرفة، بالإضافة إلى أنها تفيد في نقل المعلومات وبناء خدمات جديدة من أجل توصيل المعلومات بشكل أفضل للأفراد.

4- كيف تساهم التكنولوجيات في تحقيق التنمية المستدامة؟

يساهم الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة على المستويين الجزئي والكلي كما يلي: (حامد، و بن ربية ،2015، ص 83)

أ- تأثير الابتكار التكنولوجي على مستوى الاقتصاد الجزئي:

تعتبر المنشأة المنظور المصغر للاقتصاد الكلي، فبفضل تطورها وكبر حجمها يتقدم الاقتصاد ويحدث الرخاء، ومن خلال التغير الحاصل في العالم تهدف كل منشأة سواء كانت صغيرة أو كبيرة إلى تحسين أدائها للوصول بمنتجاتها إلى السوق المحلية، ومن ثم السوق العالمية، لذلك تسعى هذه الأخيرة إلى توظيف البحث والتطوير ضمن إدارتها بغرض تحويل الأفكار الجديدة وترجمتها إلى ابتكارات

تكنولوجية وإلى أساليب ووسائل تمكنها من خوض حرب المنافسة الشديدة واحتلال موقع متميز في السوق.

ويؤثر الابتكار التكنولوجي على مستوى الاقتصاد الجزئي في الإنتاج من خلال ما يلي:

- إدخال أساليب وطرق جديدة في العملية الإنتاجية تمكن من زيادة كمية الإنتاج من جهة، وتحسين جودته من جهة أخرى. ويهدف هذا إلى زيادة العرض الذي يؤدي إلى تغطية السوق بأرقى السلع والخدمات خاصة في حالة حدوث زيادة في كمية الطلب على منتجات المؤسسة مما يتطلب ابتكار آلة جديدة.
- تستوفي هذه الشروط سواء في الكم أو النوع من دون الزيادة في التكاليف.

ب- تأثير الابتكار التكنولوجي على مستوى الاقتصاد الكلي:

إن الابتكارات التي تؤدي إلى إدخال تكنولوجيا جديدة كانت منذ أن عرفت محركا ديناميكيا لعجلة التنمية الاقتصادية، وزادت أهميتها مع عصر المعرفة الذي نعيشه وذلك من خلال زيادة في الإنتاجية كما ونوعا نتيجة لإدخال أساليب تقنية متطورة وجديدة تهدف إلى خلق منتجات أكثر كفاءة تؤدي إلى الرفع من مستوى المنافسة ومن احتلال موقع متميز في السوق الدولية بعد إشباع السوق المحلية وهذا يعود بالإيجاب على الدخل القومي ومن ثم تحقيق مستويات عالية من التطور والرقي، وتعتبر المنافسة مسعى تحاول كل الدول والاقتصاديات التميز بها، لذلك تعمل على توظيف الابتكارات التكنولوجية، فالمنافسة بالنسبة للدول تعني قدرتها على إنتاج سلع وخدمات تلقى نجاحا في السوق العالمي مع الحفاظ على مستوى نصيب الفرد من الدخل القومي.

والواقع أنه يستحيل الوصول باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات إلى حد التنمية الأقصى عندما لا يكون هناك:

- بنية أساسية كافية تختص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- استغلال تام لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.
- الافتقار إلى مجموعة ملائمة من السياسات والتطورات. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، 2005)

وتتمثل ذروة منافع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في زيادة الإنتاجية وتحسين تطور بعض القطاعات المحددة، وتحقيق الطاقات الكامنة في مجالات عديدة في المنطقة. وبينما يثور الجدل حول صحة ما يقال من أن الإنتاجية ازدادت بفضل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ينبغي الاعتراف

بأن هناك قطاعات كثيرة تواجه صعوبة متنامية في التحول إلى قطاعات صالحة للتشغيل، ناهيك بتحولها إلى قطاعات قادرة على التنافس دون وجود التكنولوجيا. وثمة قطاعات أخرى لم تعد تستطيع العمل دون استخدام مكثف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ويضاف إلى ذلك التشابك والترابط بين أكبر القوى المعاصرة وهما العولمة والاتصالات بما لهما من آثار اجتماعية واقتصادية ضخمة أدت بصانعي السياسات وشركائهم الصانعين إلى الاعتراف بالأهمية التي يجب أن تناط بقدرة التمكين التي تتمتع بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

وفي نفس السياق وبصورة تطويرية أكثر، فإن هناك دور كبير ومميز تلعبه وتقوم به شبكات الإعلام الاجتماعي اليوم في ترسيخ الأفكار والاهتمامات التنموية، وذلك من خلال التواصل والاتصال المباشر مع مختلف أفراد المجتمعات وتوصيل المعلومة إليهم باللغة والطريقة الملائمة. وهذا ما ساعد وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على هذا النجاح غير المسبوق إعلاميا؛ لما تلعبه من دور مهم ومميز في مراحل عملية التنمية.

وفي ظل التنمية والتطوير، فمن المعروف به والمعلن عنه من قبل منظمة الأمم المتحدة والذي تم اعتماده في شهر سبتمبر عام 2015 للحفاظ على كوكب الأرض وتنمية الحياة الإنسانية عليه من قبل قادة العالم، ما يعرف بأهداف التنمية المستدامة التي تشمل سبعة عشر هدفا – يصبو كل هدف منها نحو الارتقاء بالإنسانية وحياة الأفراد كافة في مختلف المجتمعات والبلدان وكفالة حقوقهم وحماية الأرض ومواردها الطبيعية. ولأهمية أهداف التنمية المستدامة فتحت منظمة الأمم المتحدة ودول العالم المجال لكل فرد على وجه الأرض للمساهمة في نشر وترسيخ تلك الأهداف في حياة وفكر مجتمعه، بجانب تثقيف المجتمع وتوعية أفراده ومؤسساته بأهمية الأهداف المستدامة وما يترتب على المجتمع وحياة البشرية إن لم نعمل ونسعى نحو تحقيقها خلال الخمس عشرة سنة المقبلة من نتائج سلبية تؤدي إلى نهاية الحياة تدريجيا.

من هنا ومن هذا المنطلق، برز الإعلام الاجتماعي ودور شبكات التواصل الاجتماعية في العمل الإعلامي التنموي القائم على التوعية والتوجيه والتنمية المجتمعية من خلال جهود القائمين على منصته من أفراد بالمجتمع من مختلف الانتماءات والثقافات والأعراق، بجانب عمل الجمعيات الأهلية والمؤسسات ووزارات الدول على منصات الإعلام الاجتماعي سعيا إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة. (الزعبي، 2018)

وفي سياق تلك الجهود الفردية والجماعية عبر شبكات التواصل والإعلام الاجتماعي نحو تحقيق الأهداف التنموية المستدامة واستغلال المنصات للانتفاع بها من خلال ترسيخ مبادئ ومفاهيم أهداف التنمية المستدامة وتمكين رسالتها في المجتمع، نشهد في الفترة الأخيرة تزاحما وإقبالا شديدا على الحسابات التعليمية وحسابات ومواقع تطوير الذات والتنمية الفكرية ولا سيما تنمية الموارد البشرية، التي أسسها وأنشأها عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من أفراد ومؤسسات، عملا على تحقيق الهدف الرابع من قائمة الأهداف المستدامة وهو التعليم الجيد. فقد عملت الحسابات التعليمية عبر المنصة الرقمية على توفير كل سبل التعليم وتنمية المهارات البشرية وقدراتها، إما عن طريق الفيديوهات التعليمية عبر موقع اليوتيوب أو نشر الصور عبر الانستغرام وإما عن طريق التعلم أو التثقيف من خلال كتابة ونشر المقالات على الفيسبوك – الموقع الذي يضم أكبر عدد من مستخدمي قنوات التواصل من حول العالم. ومن جانب آخر، قد اعتمد عدد كبير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمختلف الدول والمجتمعات على وسائل التواصل الاجتماعي لإنشاء حسابات رسمية تهتم بمجال الخير والتبرعات ومساعدة الدول الفقيرة والشعوب المتعرضة للمجاعات، بل كل إنسان محتاج على وجه الكرة الأرضية، وكذلك مساعدة الدول التي أهلكتها الحروب. وهذا ما ينص عليه الهدفان الأول والثاني لا فقر ولا جوع، من أهداف التنمية المستدامة. وفي سبيل تحقيق الهدف الثامن عمل لائق ونمو اقتصادي أتاح موقع لينكدان عبر شبكة التواصل الاجتماعي فرصا عديدة لتبادل الخبرات المهنية ووفر فرص عمل متعددة ومختلفة التخصصات والمجالات بمختلف الدول العربية والأجنبية، كما اعتبره أصحاب المشاريع الاقتصادية وكبار شركات العالم والعلامات التجارية منصة محترفة ولائقة للتطور والنمو الاقتصادي.

ونحو السعي إلى تحقيق الهدف 17 والأخير من أهداف التنمية المستدامة – شراكات لتحقيق الأهداف، والذي يعني ويشير إلى مفهوم مسؤولية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي اليوم أرضا خصبة لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع. فاليوم تعتبر قنوات الإعلام الاجتماعي الأهم والأساس لدعم المؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة وترويجها محليا وعالميا.

والجدير بالذكر هنا، أن منظمة الأمم المتحدة استغلت وسائل الإعلام الجديد ومنصاته وأنشأت حسابات باسم أهداف التنمية المستدامة لنشر أفكارها السبعة عشر والتركيز على رسالتها وتوصيل

فكرتها بصورة سهلة وسريعة، إيمانا بالدور الإعلامي الجديد المهم والفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام الاجتماعي نحو السعي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والرقي بالبشرية.

الخاتمة:

إن تكنولوجيات الإعلام والاتصال، تتيح فرصا كبيرة لتسريع التقدم على مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحسين حياة الأفراد بشكل جذري. ونشير هنا إلى المكانة الكبيرة التي تحتلها تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تسهيل تنقل المعلومات بين الحكومات والجمهور وفي ترقية تبادل المعارف والتعاون التقني وتعزيز القدرات من خلال الأعمدة الثلاثة للتنمية المستدامة المتمثلة في النمو الاقتصادي والاندماج الاجتماعي والبيئة المستدامة.

قائمة المراجع

- **الكتب:**

1- تنيو، فاطمة الزهراء (2018) الاتصال الدولي والهيمنة، الجزائر، دار ألفا للنشر والتوزيع.

2- دوجلاس، موسشيت (2000) مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، مصر الدار المصرية للاستثمارات الثقافية.

3- الدليمي، عبد الرزاق (2015) الإعلام المتخصص،الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

4- الدليمي، عبد الرزاق محمد (2013) الإعلام الإسلامي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

5- زايد، مصطفى (1980) التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (**1962-1980**)، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

6- القندلجي، عامر إبراهيم (2013) الإعلام والمعلومات والأنترنت، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

7– أبو النصر، مدحت ومدحت محمد، ياسمين (2017) التنمية المستدامة: مفهومها – أبعادها – مؤشراتها، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- **دوريات:**

8– حامد، نور الدين و بن ربية مونية (2015) دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 6 عدد 14.

- **مواثيق:**

9– اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (2005) مؤشرات مجتمع المعلومات، الأمم المتحدة، نيويورك.

- **مواقع الأنترنت:**

10– بولعوالي، التجاني (2012) أي دور للإعلام في التنمية المحلية؟

نشر بتاريخ: 16 /02/ 2012 -

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/02 من: -

http://www.nadorcity.com/%D8%A3%D9%8A

11– الحلايقة، غادة (2015) تكنولوجيا الإعلام والاتصال

نشر بتاريخ: 11 /08/ 2018

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/07 من:

http://bit.ly/2QjFfAk

12– الدليمي، عبد الرزاق (2015) الإعلام والتنمية.

نشر بتاريخ: 24 /10/ 2015

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/07 من:

http://www.massira.jo/content/

13– الدويكات، براء (2015) ما المقصود بالتنمية المستدامة

نشر بتاريخ: 08 /09/ 2015

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/03 من:

http://bit.ly/33oLgRD

14– الزعبي، نورة (2018) دور الإعلام الاجتماعي في السعي لتحقيق التنمية المستدامة

نشر بتاريخ: 03 /03/ 2018

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/05/20 من:

http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1112580

15– كردي، أحمد السيد (2010) أهمية الدور الإعلامي في التنمية المستدامة

نشر بتاريخ: 13 /05/ 2010

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/07 من:

https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/124882

16– محيسن، خالد (2015) تعريف تكنولوجيا الاتصال

نشر بتاريخ: 26 /07/ 2015

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/07 من:

http://bit.ly/3b6vpKf

17– المحجوبي خالد إبراهيم (2010) الإعلام والتنمية: نظرة في الترابطية والتفاعلية.

نشر بتاريخ: 03 /07/ 2010

تم استرجاعه بتاريخ: 2019/01/04 من:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=206590

للإحالة على هذا المقال:

. فاطمة الزهراء تنيو، (2019)، « كيف تساهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التنمية المستدامة؟». **الرواق،** المجلد: 05، العدد 02: ، ديسمبر 2019، ص. ص.32-47